سبل إرساء السياحة الزراعية من خلال: دراسة حالة برنامج "أرياف" بالمدينة المنورة

Ways to establish agricultural tourism through A case study of the "Aryaf" program in Madinah

دويدي خديجة هاجر *

جامعة امحمد بوقرة – بومرداس – الجزائر

Kh.douidi@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/27 تاريخ القبول للنشر: 2022/04/02 تاريخ النشر:2022/05/10

ملخص:

تنبهنا الأزمة الصحية الحالية لكوفيد – 19 لأهمية السياحة الداخلية، والتي أصبحت في مقدمة الحلول، وتأتي هنا السياحة الزراعية كأحد مكوناتها؛لكن مفهوم "السياحة الزراعية" غير معروف كثيرا ولا مقنن في عديد من الدول، على رأسها الجزائر. الأمر الذي دعانا للبحث في هذه الورقة عن واقع هيكلة وتشكيل السياحة الزراعية في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة برنامج "أرياف" في المدينة المنورة، في محاولة للاستفادة من حيثيات هيكلة نشاطه، لمحاكات نموذجه في الجزائر. وقد بينت نتائج البحث أن السياحة الزراعية لبرنامج "أرياف" تخضع لعدد من الدعائم الثابتة : مثل الهيئات المؤولة عنه والمشاركة فيها، وأنواع المعايير التي يجب أن تتوفر في المزارع، و ربط البرنامج بأهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الزراعية، السياحة الزراعية السعودية، التنمية المستدامة، برنامج أرياف.

تصنيف JEL: Z32،O1 ، L83.

Abstract:

The current health crisis of Covid-19 alerts us to the importance of domestic tourism, which has become at the forefront of solutions, and agricultural tourism comes here as one of its components; But the concept of "agri-tourism" is not very well known and is not codified in many countries, especially Algeria. Which prompted us to discuss in this paper the reality of structuring and shaping agricultural tourism in the Kingdom of Saudi Arabia, by studying the "Aryaf" program in Medina, in an attempt to benefit from the rationale for structuring its activity, to emulate its model in Algeria. The results of the research showed that agro-tourism for the "Aryaf" program is subject to a number of fixed pillars: such as the bodies responsible for it and participation in it, the types of standards that must be met on farms, and linking the program to the goals of sustainable development.

Keywords: agricultural tourism, Saudi agricultural tourism, sustainable development, Aryaf program.

Jel Classification Codes: Z32 O1, L83.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

يبحث الأكاديميون وكذا الحكومات في العالم الغربي في سياسات تثمين نشاطات استقبال السياح في المزارع، من خلال النهوض بمفهوم "السياحة الزراعية"، هذا النوع من السياحة الذي يدعم السياحة الداخلية والسياحة الثقافية بشكل أساسي ويمثل أحد مكوناتها. غير أن الأمر صار ملحا للبحث فيه، خاصة بعد جائحة فيروس كورونا (كوفيد – 19)، غير أن هذا النشاط لازال غير متناول في العديد من الدول العربية بصفة رسمية، وكذا بالجزائر، أين لا توجد قوانين تعمل على تنظيمه وتضعه في إطاره الذي يتم من خلاله دعمه وتثمينه، غير أننا نجد أن المملكة العربية السعودية قد قامت بطرح برنامج "أرياف" بالمدينة المنورة، للنهوض بهذا النوع من نشاطات السياحة المتميزة بعد خوض عدة تجارب سابقة، فكان التساؤل الرئيس لهذه الورقة البحثية هو كالآتي:

ما هي سبل تحقيق السياحة الزراعية من خلال برنامج "أرياف" بالمدينة المنورة ؟

حيث يتم تحديد التساؤلات الفرعية التالية لاثراء الاجابة عن اشكالية البحث :

- ما مفهوم السياحة الزراعية؟.
- ما أهمية السياحة الزراعية في الوقت الراهن (أزمة كوفيد– 19) ؟.
- ما واقع السياحة الزراعية بالسعودية عموما والمدينة المنورة خصوصا؟.
- ما هي خصائص وحثيات إنجاز مشروع برنامج "أرياف" بالمدينة المنورة؟.

1.1. الفرضية الرئيسية: يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة عددا من الخصائص والمتعلقة بـ: الهيئات المسؤولة والمشاركة فيه، اجراءات تضمن أهلية المزارع، أهداف تطمح للمشاركة في التنمية المستدامة.

2.1. الفرضيات الفرعية:

- يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة مشاركة عدد من الهيئات؛
- يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة إجراءات ومعايير تحمي خصوصية السياحة الزراعية؛
- يطمح برنامج أرياف بالمدينة المنورة للحاق بركب التنمية المستدامة.

3.1. أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من خلال أهمية متغيري الدراسة السياحة الزراعية، وبرنامج "أرياف" باعتباره تجربة مهمة بحكم موقعه من المدينة المنورة، الأمر الذي يسمح للجزائر بمحاكاته، خاصة في ظل وجود مزارع تقدم نفس خدمات السياحة الزراعية والتي لا تخضع لقوانين محددة منظمة لها، تسمح لها بالازدهار، لما لها من أهمية خاصة في زمن الأزمات مثل أزمة كورونا الحالية.

4.1. أهداف البحث: التعريف بالسياحة الزراعية والتعرف على أهميتها؛ وكذا تتبع حيثيات القيام ببرنامج أرياف في المدينة المنورة، للاستفادة منه على مستوى الجزائر.

5.1. منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال قراءة وفحص المعلومات المتعلقة بدراسة الحالة، من ثم إجراء ترتيبها، وتقديم تحليل لهذه المعلومات في إطار مناقشة اختبار الفرضيات، بما يخدم إشكالية هذه الدراسة.

2 .الأطار المفاهيمي

2. 1. مفهوم الزراعة والسياحة

1.1.2 تعريف الزراعة: تعرف الزراعة (agriculture) في قاموس Larousse بأنها: مجموع النشاطات المطورة من قبل الإنسان، في محيط بيولوجي واجتماعي–اقتصادي ما، للحصول على منتجات نباتية وحيوانية، خاصة تلك الموجهة للتغذية(larousse).

2.1.2. تعريف السياحة: تأتي كلمة سياحة Tourism من كلمة Tour وتعني في الانجليزية رحلة يقوم بها الفرد ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها، فهي عبارة عن رحلة يتم من خلالها زيارة عدة أماكن تمثل اهتمام الزائر ؛ والسائح هو الشخص المسافر من أجل المتعة، إلى مكان غير مكانه المعتاد لمدة لا تقل عن ليلة واحدة ولا تزيد عن عام ولا يكون الغرض الأساسي من السفر هو ممارسة أنشطة الكسب(الصيرفي، 2007، صفحة 11). فالسياحة ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من مجال إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخرى داخل دولهم أو خارجها، كما تعتبر السياحة ظاهرة إنسانية تتصل بالجانب النفسي للسائح الذي يفضل زيارة مكان معين، فالسياحة مظهر للتغيير في حياة السائح وانطلاقة من البيئة الاجتماعية الطبيعية إلى بيئة أخرى بغرض تجديد القيم النفسية والمعنوية وإعادة التوازن العقلي والعاطفي(الصيرفي، 2007، صفحة 12). وللسياحة أنواع منها :الإقليمية، الترفيهية، الرياضية، الدينية، العلاجية، الثقافية، السياحة العلمية...إلخ، ويمكن لأنواع السياحة هذه أن تكون : داخلية أو خارجية.

3.1.2 تعريف السياحة الداخلية: تعرف السياحة الداخلية بأنها النشاط السياحي الذي يتم من قبل مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تجذب الزائرين، أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها، ولكن هذا المفهوم يختلف عند بعض الدول، ففي أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة فاذا كانت 100 كلم أو أكثر بعيدا عن مقر الاقامة يعتبر السائح سائحا داخليا، أما بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل إقامته، كما تعني السياحة الداخلية أيضا انتقال المواطن من مكان اقامته المعتاد إلى مكان الزيارة لفترة لا تقل عن 24 ساعة، ولا 5تتجاوز ستة أشهر لأي غرض من الأغراض فيما عدا التكسب أو الهجرة(بن تركية، 2017، صفحة 282).

2.2 . مفهوم السياحة الزراعية

1.2.2.تعريف السياحة الزراعية: إن قيادة بحث متكرر في (القواعد المكتبية، والانترنت) باللغة الفرنسية حول "agritourisme"، "agrotourisme"، "tourisme et agriculture"، "tourisme agricole"، وفي الانجليزية " agricultural tourism"، "farm tourism"، يبدو غير مثمر بشكل مرضي، ويصبح الأمر أكثر ندرة حينما نستخدم البحث عنه باللغة العربية : السياحة الزراعية؛ السياحة في المزارع؛ المزارع السياحية...، حيث تعتبر المراجع والبحوث فيه شبه معدومة. وعلى المستوى النظري يبدو أن هناك مناقشات متعددة حول المفهوم وخلطه بمفاهيم أخرى(Durrande-Moreau, 2012, p. 12). هذا بالإضافة إلى أن هذا المفهوم غير معرف من قبل الجهات المشرعة في الجزائر ولا يكتسب صيغة قانونية رسمية(ببومرداس، 2017)(ببومرداس، 2017)، ولكنه قد يكون مبادرات فردية من قبل بعض المزارعين.

وعليه، نجد أن هناك تسميات متعددة مستخدمة في التعبير عن السياحة الزراعية والمرادفة لتعبير السياحة في المزارع، مثل: السياحة البيئية (écotourisme) ؛ السياحة الخضراء ؛ السياحة المستدامة ؛ السياحة في الحقول ؛ العطل في المزارع ؛ السياحة الريفية(Marcotte و al.، 2006، صفحة 10). غير أنها مختلفة عن بعضها قد تمثل واحدة جزءا من أخرى، فنجد أن السياحة الزراعية تدخل تحت جل هذه المفاهيم، وتمثل عنصرا من مركباتها.

وعليه نقوم هنا بعرض عدد من التعاريف في بعض الدول الرائدة في مجال السياحة الزراعية كالآتي (Bourdeau & al., 2002, pp. 3-10) :

❖ **الولايات المتحدة الأمريكية:** يستخدم مصطلح السياحة الزراعية (Agricultural tourism أو Agritourism) على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أوائل الـ 90، أين يستخدم عدد من العبارات المختلفة حين تعريف السياحة الزراعية، ورغم هذه الاختلافات يقترح Small Farm Program* تعريفا بأنه : "تشير السياحة الزراعية إلى فعل يستهدف مزرعة أو أي مؤسسة زراعية، بستنية أو مواد غذائية لأغراض تعليمية أو ترفيهية أو المشاركة في نشاطات مؤسسة بشكل فعال"، كما نجد أن السياحة الزراعية في الولايات المتحدة الأمريكية تعرف بطريقة واسعة، أين تم ملاحظة صعوبة تحديد تعريف معين، حين قام في ولاية نيويورك Farming Alternatives Program بالعديد من الدراسات على حركة السياحة الزراعية، إذ عرف Hilchey و Kuehn(2000) بعد القيام بدراسة حول ملاك المؤسسات الزراعية السياحية أنه : "يعتبر استغلال ما كمزرعة سياحية بداية من فتحها للزوار"، وتبعا لهذا التعريف يمكن دمج المؤسسات التي يتأتى دخلها الرئيسي عن بيع منتجات المزرعة حتى لو كان معظم زبائنها من السكان المحليين.

❖ **كندا:** لتحديد تعريف السياحة الزراعية، حدد الباحثون من خلال مسح للنظريات الأدبية على المستوى الكندي، عددا من المعايير كحد أدنى للاستجابة لما يمكن أن نطلق عليه سياحة زراعية، وهي كالآتي:

- أن تتموقع في موضع زراعي أو ريفي ؛
- أن تجلب منافع للصناعة الزراعية ؛
- أن ترتكز على نشاطات ومنتجات مقدمة من قبل منتجين مزارعين ؛
- أن تخلق تواصلا بين المنتجين المزارعين ومنتجاتهم والسياح ؛
- أن تولد نشاطات اقتصادية بين المنتجين الزراعيين والسياح ؛
- يعتبر المنتوج السياحي الزراعي كاملا (مثلا جولة في المزرعة) إلا في منحى أن يقدم أنشطة، إقامة وغذاء، حيث يجب أن تقدم هذه العناصر من قبل مختلف العاملين في منطقة ريفية ما.

من هنا أنشأ الباحثون تعريفا للسياحة الزراعية والذي أصبح مطبقا على ولايتي Terre-Neuve وLabrador.

❖ **أوربا:** في الواقع رغم جهود الأوربيين في تحديد مفهوم لمزارع السياحة الزراعية، فإنه لا يوجد تعريف رسمي للنشاطات السياحية المتعلقة بالمؤسسات الزراعية،حيث يركز الباحثون في مجال السياحة الزراعية في فرنسا على النشاطات التي تشمل من جهة المزارعين ومن جهة أخرى الفاعلين في السياحة، فيصرح France و Mamdy(2000) من جهتهما حول تحديد تعريف لمفهوم السياحة الزراعية بأن المناقشات حوله لم تنته بعد ؛ ولكن تعرف بعض الأدبيات الفرنسية مزارع السياحة الزراعية كما يلي:

- G. Bazin (1993) : "... نشاطات الاستقبال، الإسكان، الإطعام والترفيه، التي مقرها المزرعة" ؛
- Hardt (1994) : "كل نشاطات الاستقبال، الإسكان وتوفير الخدمات لأطراف أخرى، باستعمال مصادر زراعية، وبهدف المساهمة في جدواها الاقتصادية والحفاظ على دورها الإنتاجي وتعدد وظائفها".

غير أنه يمكننا أن نأخذ هنا وبصفة عامة عددا من المحاولات لتعريف السياحة الزراعية (agritourism) كما يلي (Petroman & Petroman, 2010, p. 3) :

- زيارة مزرعة أو أي مؤسسة زراعية، بستنية أو غذائية بهدف الترفيه، التعليم أو المشاركة الفعالة في نشاطات خاصة ؛
- كل مؤسسة تجارية: مزرعة، أو مربض أو مصنع تحويل للمنتجات الزراعية الذي يهدف لترفيه الزوار وتوليد مداخيل إضافية للملاك؛
- أي مؤسسة مستغلة كمزرعة للترفيه والتثقيف العمومي؛
- نوع من العطل التي تمضى في مرزعة أو مربض، أين يمكن للسواح المشاركة في نشاطات خاصة : قطف العنب (في مناطق زراعة الكروم)، قطف الفواكه، تغذية الحيوانات، زراعة الأرض إلخ؛
- نوع من السياحة حيث يستطيع السياح الإقامة في مزرعة وتناول الطعام فيها أو في القرية، ويمكنهم التعرف إلى الزراعة مباشرة؛
- المزرعة السياحية هي مزرعة مفتوحة للعموم من السياح الباحثين عن الترفيه والتعليم، يتوجب أن تولد مدخولاإضافيا بفضل تعزيز المنتجات الزراعية الخاصة بالمزرعة.

وتبعا لما جاء أعلاه فإنه يمكن اعتبار السياحة الزراعية بأنها خدمات سياحية مقدمة على أساس مقومات زراعية تملكها المزرعة، حيث تقدم من خلال نشاطات معينة مثل :الإقامة في المزرعة وتناول الطعام فيها والتعرف على نشاطات المزرعة وممارسة نشاطات السياحة مثل التخييم...إلخ، وكذلك نشاطات ترفيهية مثل استقبال التلاميذ وإقامة الاحتفالات ...إلخ، حيث يمكن للسياح أن يتعرفوا عن قرب على حياة المزارع والتعرف عن تقاليد المنطقة من خلاله بهدف الترويح عن أنفسهم.

بذلك تعتبر السياحة الزراعية نشاطا سياحيا مكملا للزراعة في المناطق الريفية، يمثل نقطة لإنشاء علاقة بين المنتجين الزراعيين والسواح والمتنزهين، يسمح لهم بالتعرف على المناطق الزراعية، والزراعة ومنتجاتها من خلال استقبال المضيفين والمعلومات التي يقدمونها لهم.

2.2.2.أنواع مزارع السياحة الزراعية

يميز Violier (1995) خمسة أنواع من مزارع السياحة الزراعية بناءا على درجة التكامل بين كل من الأنشطة السياحية والزراعية(Marsat & al., 2011, p. 7). ونركز هنا على النوعين الأولين لأنهما النوعين الذين يربطان قطاعي السياحة والزراعة بشكل وثيق كما يلي(Marsat & al., 2011, p. 7) :

- ❖ يتميز النوع الأول باندماج كامل بين النشاطين : السياحي والزراعي، والذين يتعاملان بشكل وثيق فيما بينهما، فحينما يظهر النشاط السياحي فإنه يوجه المنتجات الزراعية حسب الطلب السياحي، حيث يصل رقم الأعمال المدمج من قبل السياحة لـ 50 % من مجموع رقم أعمال المزرعة، أين يمتد النشاط السياحي على مدار ستة أشهر أو أكثر، ومن أمثلتها: المزارع التي تقدم الإقامة ومزارع الفروسية، ففي الحالة الأولى يتطلب النشاط السياحي تنوعا للمنتجات، إذ يستوجب إنتاج 60 % من المواد المحولة في مطابخ المزرعة (للحفاظ على الصفة الزراعية) وهو ما يفسر تفاعل السياحة بالزراعة، وتتمثل منتجاتها في منتجات الخضر ومختلف التربيات الصغيرة، وفي الحالة الثانية، يتعلق الإنتاج بالتخصص في تربية الخيول.
- ❖ النوع الثاني يتميز بالاندماج الجزئي للنشاطين، حيث يمكن للسياحة والنشاط الزراعي أن يمضيا معا في نفس اتجاه الإنتاج، بدون أن نقول أن السياحة هي من تقود الزراعة، بالإضافة إلى ذلك، التحليل يحدد من خلال عدد من العلاقات، بداية من مستوى التحقيق إلى المشروع، حيث يمكن لبعض الاستغلالات لتربية المواشي ان تتوجه نحوى المواشي النادرة :الأيل، البيسون، مع أشكال من الزيارات، وتوذق اللحوم المرتكز على البيع المباشر، في هذه الحالة، يكون

عائد السياحة أكبر من الزراعة ؛ حيث نلاحظ مثلا بأن عرض الحيوانات ينحصر في نزهة جميلة من مكان لآخر، بدون ادماج مرافق خاصة، ولكن تطور بعض المستثمرات من النوع "بيسون الهندي" (العرض الاستقبال لتلاميذ)، كما يمكن تقديم عروض فيديوا، وبناء مجموعات من السياح لزيارة المواقع الخاصة لاستقبال منظم، والتذوق والبيع منتجات المستثمرة الزراعية، ويعتبر هذا النوع من السياحة الزراعية ذو توجهات حيوانية بتفضيل التربية الحيوانية الخاصة على وجه الخصوص : البيسون، الايل، النحل، الماعز ...إلخ ؛

3.2.2.نشاطات ومنتجات مزارع السياحة الزراعية

يتميز منتج السياحة الزراعية عن المنتج الزراعي بكونه منتجا ثقافيا (فن تذوق الأكل (gastronomie)، المنتجات البيولوجية، الأدوات القديمة، التراث التاريخي)(Gautrat, 2004, p. 86)، فهو منتج زراعي معروض للسائح في سياق ثقافي، بذلك فإن منتج السياحة الزراعية يختلف أيضا عن الخدمات المقدمة من قبل السياحة في بعض المناطق الريفية أو السياحة البيئية (الغطس تحت الماء، التزلج على الثلج أو الملاحي، ألواح التزلج، المتنزهات)(Gautrat, 2004, p. 87). ويمكن تعداد هنا بعض أنواع نشاطات ومنتجات السياحة الزراعية كما يلي-Midi)(Program)(Chalifour & al, 2004, p. 1) :Pyrénées, 2009, pp. 1-3)(Marsat & al., 2011, p. 14)(Herault, 2011, pp. 1, 2)(herault.chambagr)

- **الاستجمام في الهواء الطلق:** وذلك من خلال الاستمتاع بمشاهدة الحياة البرية والتصوير الفوتوغرافي؛ الصيد بالرسم (الخاضع للضرئب) والصيد الخاضع للتكلفة (الصيد التجاري وصيد الأسماك)؛ ركوب الخيل؛ متابعة النشاطات التي تجري في المزرعة والمشاركة فيها (جني المحاصيل في المزرعة، جولة بالجرار...)؛ الجولات المصحوبة بمرشدين؛ ركوب العربات/ ركوب الزلاجات؛ التزلج؛ إطلاق النار على الطيور المصنوعة من الطين ؛ السير بالمركبات على الطرق الوعرة؛ التخييم /نزهة في الهواء الطلق والتخييم هناك؛
- **الخبرات التعليمية:** ما يعني الجولات المدرسية؛ التنزه في الحديقة/المشاتل؛ جولات في حقول الكروم؛ جولات للتعرف على المعدات التقنية الزراعية؛ زيارة المعارض الزراعية التاريخية (متاحف صغيرة)؛ الجولات الصغيرة لشرب العصائر؛ زيارة مزارع الحيوانات العادية والنادرة؛ الجولات في معامل المعلبات، دروس الطبخ للتعرف على الآكلات الخاصة بالمنطقة (بتثمين منتجات المزرعة بشكل أساسي ومنتجات المنطقة)؛
- **البيع المباشر أو الدورة القصيرة:** ويتمثل في عرض نقاط البيع المتموضعة في المزرعة، مثل أكشاك المنتجات الطبيعية الخضراوات، الفواكه، الكروم، حليب، لحوم، زهور ...إلخ، والمنتجات المحولة مثل : الاجبان، الزيوت، المربى، العصائر، الخل، البهارات، العسل ... إلخ، أين يمكن للزبائن أن يتفاعلوا مباشرة مع المزارع وعائلاتها وعمالها ؛ منصات البيع على جانب الطريق ؛ الحرف/الهدايا المرتبطة بالزراعة ؛ بيع المحاصيل المقطوفة من قبل الزوار.
- **الإقامة في المزرعة:** يكون ذلك لليلة أو أكثر، أين يجب أن تنشط في وجود المزارع المضيف أو احد أعضاء أسرته العاملين في المستثمرة، ويتجسد ذلك من خلال:

- **غرف الضيافة:** بتوفير سكن بالإيجار لمدة ليلة، لغرف مجهزة تقع في السكن الشخصي للمؤجر، حيث يحدد ميثاق البيوت الريفية السياحية لفرنسا 6 غرف كحد أقصى، ويرافق المبيت إفطار الصباح على مائدة الأسرة ؛
- **البيوت الريفية أو الأكواخ :** وهي عبارة عن منزل فردي أو شقة تقع في منطقة ريفية، تؤجر للاستخدام من قبل المالك الذي هو مزارع أو غير مزارع، يمكن للبيوت الريفية أن تؤجر كشقق مفروشة، والتي تكون محددة بمساحة معينة ؛

- **التخييم في المزرعة :** تشترط المادة R.121-23 للقانون الحضري في فرنسا، بأن يكون الحد الأقصى من المخيمات هو 20 مخيم في الخيام، لا يتجاوز 6 أشهر، ويجب أن يكون مكملا بنشاطات في المزرعة؛

❖ **الإطعام** : يكون بتوفير مطابخ أو مطاعم تضع في أولويتها منتجات المزرعة، مكملة باستخدام المنتجات الغذائية للمنطقة، وتقديم الوجبات الريفية التقليدية؛ ولها نوع مميز متمثل في : **طاولات الضيافة:** والتي يجب أن تستجيب لأربعة شروط: يجب أن تكون مكملة للإقامة؛ لديها قائمة واحدة ومطبخ ذو جودة؛ وجبات طعام مأخوذة من مائدة الأسرة ؛ قدرة محدودة لعشرين شخص (15 شخص حسب ميثاق فدرالية Gîtes de France) ؛

❖ **وسائل الترفيه:** استقبال : حفلات أو مناسبات خاصة؛ مهرجانات الحصاد أو في الاحتفال في الحظائر؛ المعارض ؛ الأبواب المفتوحة؛ الأيام الدراسية؛ زيارة حديقة الحيوانات لملاطفتها وملاعبتها؛ تدريب على الصيد بالكلاب وتدريبها ؛ توفير مساحات للعب مثل الغولف ... الخ ؛

❖ **متنوعات:** تقديم دليل للتعامل في المزرعة؛ سوق المزارعين؛ فرق الأحصنة.

3.2. أهمية السياحة الزراعية:

1.3.2. السياحة الزراعية والتنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة في تقرير Brundtland (1987) - وهو التقرير الذي ظهر فيه هذا المفهوم بهذا المسمى لأول مرة بأنها السعي إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بالقدرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة، حيث لا يتعلق الأمر بوقف النمو الاقتصادي، بل على العكس دعمه لأنه لا يمكن حل مشاكل الفقر والتخلف إذا لم ندخل فترة جديدة من النمو، وبذلك يمكن للبلدان النامية الحصول على حصص كبيرة منه والاستفادة من المزايا التي يوفرها(1987، صفحة 37) وهنا تعتبر السياحة الزراعية كهدف لأي سياسة تنموية ستقوم بالإصلاح الزراعي، حيث تمتاز بـ "تعدد وظائفها"، فقد بينت التجارب الأوربية أن تعدد الوظائف المقدم من خلال السياحة الزراعية، يمكن أن يحقق من خلال عدد من العناصر التي تقدمها في سبيل التنمية الشاملة كـ: الحفاظ على المياه، الأمن الغذائي، سلامة الحيوانات، تطوير القرى والاتساق الاجتماعي...إلخ(Bernier & al, 2012, p. 106).

وهنا يمكن أن يشرح الشكل التالي تعدد وظائف السياحة الزراعية، ومساهمتها بتعدد وظائفها في دعم التنمية الشاملة، أي التنمية المستدامة كما يلي:

الشكل رقم (1): تعدد وظائف السياحة الزراعية

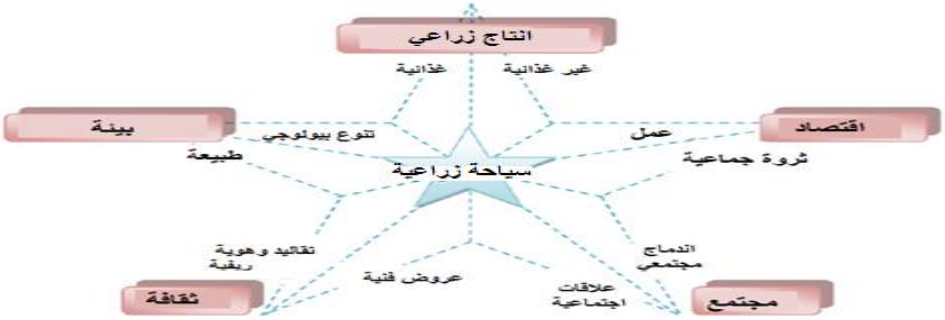

المصدر :(Bernier و al، 2012، صفحة 107)

يظهر الشكل اعلاه تعدد وظائف السياحة الزراعية بمساهمتها في الجانب الاقتصادي من خلال توليد مداخيل اقتصادية، وثروات حيوانية وفلاحية وهذا ما يدعم الجانب الاقتصادي من التنمية المستدامة، بالاضافة لدعم الجانب

الاجتماعي والمجتمعي من خلال خلق الفرص ودعم ثقافة المجتمع المحلية وتعزيز الهوية الريفية وتقوية العلاقات المجتمعية حين اللقاءات من أماكن مختلفة في مكان واحد ؛ كما تدعم السياحة الزراعية بطبيعتها الجانب البيئي، فالزراعة عامل مركب للبيئة.

2.3.2.أهمية السياحة الداخلية مع أزمة جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)

ألقت جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19) باقتصاد السياحة في أزمة غير مسبوقة، تحت تأثير الصدمة الشديدة التي سببتها للقطاع، فوفقا لتقديرات منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديين، ستؤدي جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19) إلى انخفاض بنسبة 60 % في السياحة الدولية في عام 2020، وقد يصل الانخفاض إلى 80 % إذا حتى ديسمبر 2020، في المقابل، ومن المتوقع أن تنتعش السياحة الداخلية، التي تمثل حوالي 75 % من اقتصاد السياحة في دول منظمة بالتعاون والتنمية الاقتصاديين، حيث سيعتمد قطاع السياحة على هذه الرافعة التي صارت رئيسية والوحيدة تقريبا في ظل ظروف الجائحة، والتي يمكن الاستفادة منها لتعزيز الانتعاش، وعليه صار من الضروري إعادة فتح الوجهات وتكييفها، حيث سيكون من الضروري إتباع نهج مشترك، برفع قيود السفر، والعمل مع المتخصصين في السياحة للاستفادة من مساعدات السيولة وتطبيق بروتوكولات صحية جديدة لتأمين السفر وتنويع أسواقهم، وإعادة الثقة للمسافرين وتحفيز الطلب من خلال الاعتماد على شهادات السلامة والصحة الجديدة والتطبيقات لإعلام الزوار وحملات الترويج السياحي الداخلية (OCDE, 2020).

3.النتائج

1.3. السياحة الزراعية في السعودية:

تشكل السياحة الزراعية ركنا أساسا في استراتيجيات الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، والتي تسعى إلى تنويع المنتجات السياحية في المملكة وتطويرها، حيث تتمتع المملكة بمقومات سياحية كثيرة مازال الكثير منها يشكل بيئة خصبة للتطوير والاستثمار، وضمن هذا الإطار، تنفذ الهيئة مبادرة "السياحة الزراعية"، ليستفيد منها المزارعون والسياح على حد سواء، وذلك بالتعاون والتنسيق مع شركائها في القطاعات الحكومية، ممثلة في وزارة الداخلية، والشؤون البلدية والقروية والزراعة، وصندوق التنمية الزراعية، ومؤسسات القطاع الخاص ذات العلاقة، أما المناطق المستهدفة بالسياحة الزراعية، فإن المملكة العربية السعودية زاخرة بمناطق كثيرة جدا مناسبة لذلك، وقد تختلف من حيث طبيعة المزرعة وعناصرها والأسواق المستهدفة، فمثلا يمكن أن تستهد فالمزارع في الرياض والشرقية ومكة المكرمة وجازان نهاية الأسبوع بشكل رئيسي، بينما تستهدف المزارع في الباحة وعسيروالطائف السياحفي إجازة الصيف، أما المزارع في المدينة والقصيم وحائل ونجرانف في الإجازات القصيرة بشكل رئيسي أيضا، وكل مزرعة ستوفر تجربة سياحية فريدة خاصة بها وبالمنطقة التي تقع فيها(مصطفى، 2018، صفحة 325).

2.3. السياحة في المدينة المنورة:

تعتبر المدينة المنورة "عاصمة السياحة الإسلامية"(الوطني، 2017)، تقع المدينة المنورة في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتطل على البحر الأحمر، وتتمتع منطقة المدينة المنورة بأهمية خاصة على جميع المستويات العالمية، والإقليمية والمحلية، تستمدها من احتضانها لمدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي يوجد فيها ثاني الحرمين الشريفين (المسجد النبوي الشريف)، ويتصف سطح المدينة بالتنوع من حيث الوحدات التضاريسية، فلها : منطقة واسعة من التلال تضم سلاسل جبلية صغيرة وأدوية ضيقة، والهضاب البركانية المنشأ، والتي تشغل أكثر من ثلث مساحة المنطقة

وتتألف من حرات تنتشر في شرق المنطقة وتشكل هذه الهضاب منطقة مراعي للأغنام والإبل، ومنطقة جبلية في شمال غرب المنطقة تشكل امتدادا لسلسلة جبال الحجاز، وحولت بعض أقسامها لسهول مرتفعة غير مأهولة معظمها تستخدم لرعي القطاعان وللزراعة في السهول التي تم استصلاحها في منطقة العلا ؛ وسهل ساحلي مع وجود تجمعات رملية وضعتها الرياح وتتقاسم المنطقة عدة أحواض لتصريف المياه تنساب أوديتها نحو البحر الأحمر(العامة، 2002، الصفحات 2-6) ؛

وتحوز منطقة المدينة المنورة على عدد من الموارد الطبيعية والبشرية والزراعية والخدمية، حيث تتميز بعدد كبير من السكان يصل لحوالي 1770215عام 2000، تحتوي المنطقة على إمكانيات اقتصادية مهمة تخدم السياحة الدينية بشكل أساسي، فحسب إحصائيات 2017 تحتوي المنطقة على : شبكات الطرق المعبدة و3 مطارات جوية، وخدمات صحية تضم 23 مستشفى حكومي و12 مستشفى أهلي، و 176 مركز رعاية أولية، و116 مستوصف، كما تتوفر على فنادق من مختلف الدرجات وعددها 344 فندق ، بيت واحد للشباب، و01 متاحف، و98 بنكا تجاريا، و111 وكالة للسفر والسياحة تتوزع على المدن الرئيسية للمنطقة تقدم خدمات العمرة والزيارة(للاحصاء، دليل الخدمات السادس عشر 2017 م منطقة المدينة المنورة، 2017، الصفحات 2 - 6).

وتحتوي المدينة المنورة من حيث الخدمات الزراعية حسب إحصاءات 2015م على مديرية زراعية، و11 فرع زراعي و05 صناديق زراعية. حيث تحوز المنطقة على موارد زراعية مهمة مثل : أنه يبلغ عددأشجارالنخيلفيها 4,619,640 نخلةوهو ما نسبته % 16.2من إجمالي النخيل في المملكة وهي في المرتبة الثالثة بعد القصيم والرياض، ويبلغ عدد الحيازات الزراعية بأرض 17,450مزرعة، منها 17,353 مزرعة نباتية، و72 مزرعة حيوانية(للاحصاء، النتائج التفصيلية للتعداد الزراعي، 2015، الصفحات 35-78).

3.3. التعريف ببرنامج "أرياف"

تمتلك المدينة المنورة عددا مهما من المزارع، والتي تنتشر في مختلف محافظة المدينة، وهي تشكل داعما من الدعائم الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، وعليه، فإنه قد تم استغلال هذه المزارع بشكل مختلف من خلال توجيهها لممارسة نشاط السياحة، وخلقت ما يعرف بالسياحة الزراعية من خلال برنامج أصدرته الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المدينة المنورة تحت إسم برنامج "أرياف"، وتعرف السياحة الزراعية من خلال هذا البرنامج بأنها أحد الأنماط السياحية التي تسمح للسائح بزيارة مزرعة (قائمة) للاستمتاع بعدد من الأنشطة المرتبطة بالنشاط الزراعي والحياة الريفية، وتطوير المزارع وتنويع مصادر دخلها لضمان استدامتها)الوطني ,برنامج أرياف(2019 ,.

يهدف هذا البرنامج لتطوير المزارع وتنويع مصادر دخولها، وتعزيز النظام البيئي من خلال استدامة هذه المزارع، أين تم الترخيص لعدد من المزارع في المنطقة لممارسة نشاط السياحة الزراعية. حيث يعمل هذا البرنامج على تعزيز خلق بيئة زراعية ريفية تجذب الأهالي والزوار من خلال البرامج والأنشطة السياحية في المزارع، وهو ما سيساهم في تنمية الحركة السياحية، وتوفير دخل إضافي وفرص وظيفية للمواطنين، حيث تمتلك المنطقة إرثا زراعيا هاما، وتشكل رافدا اقتصاديا للمملكة، أين تساهم مبادرة السياحة الزراعية في فتح المجال أمام ملاك المزارع لتطويرها بالشكل الذي يجعل منها وجهة سياحية للأهالي والزوار، الأمر الذي سيكون له الأثر الكبير في دعم السياحة الوطنية، كما يسهم مشروع السياحة الزراعية هذا في مساعدة المزارعين على تحمل أعباء المزارع وإضافة دخل مالي يضاف للزراعة التقليدية، أين يصب مشروع السياحة الزراعية هذا في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ويعيد تشكيل الخريطة السياحية والزراعية بالمملكة، ويقدم فرص عمل للشباب السعودي، ويسعى لإيجاد بدائل مميزة لقطاع الإيواء السياحي والسفر والاستمتاع بالطبيعة(السعودية، 2018)

4.3. الأطراف الشريكة في تدعيم برنامج "أرياف"

للنهوض بنجاح ببرنامج "أرياف"، تم عقد شراكة مع عدد من الأطراف الداخلية، ينظر لها هذا البرنامج على أنها "شركاء للنجاح"، وقد تم إسناد بعض المهام لكل هيئة لإنجاح البرنامج، هذه الأطراف هيكالآتي(الوطني، برنامج أرياف، 2019) :

❖ **الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني:** تعتبر الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني الهيئة المطلقة لبرنامج أرياف والراعية له، فكانت مهامها الموكلة إليها في إطار ذلك كالآتي:

- قيادة المشروع في المناطق؛
- اختيار المزارع النموذجية؛
- تنظيم ورش عمل؛
- استقبال طلبات الترخيص؛
- تقديم الدعم الفني للمستثمرين؛
- استقبال طلبات التمويل؛
- دعم الفعاليات والبرامج السياحية في المزارع.

❖ **وزارة البيئة والمياه والزراعة:** لا بد أن وزارة البيئة والمياه والزراعة تأتي في صميم برنامج "أرياف"، ذلك أن مهمة السياحة ستكون واقعة تحت مساحات هي مسؤوليتها، وعليه تم إيكال المهام التالية لها في البرنامج كما يلي :

- التأكد من سلامة ملكية المزرعة؛
- تقديم الدعم الفني والبيئي للمزارعين؛
- التنظيم والمشاركة في ورش عمل للمزارعين؛
- متابعة سلامة البيئة الزراعية.

❖ **صندوق التنمية الزراعية:** يحتاج أي مشروع لجهات تدعمه ماليا، ولذلك جاء صندوق التنمية الزراعية داعما لبرنامج "أرياف" من خلال المهام التالية:

- إقراض المزارعين؛
- دعم المنشآت والمشاريع ذات العلاقة بالمشروع؛
- التنظيم والمشاركة في ورش عمل للمزارعين.

❖ **وزارة الشؤون البلدية والقروية:** بما أن السياحة الزراعية يكون مقرها الأرياف، فإنه لوزارة الشؤون البلدية والقروية مهام في إطار برنامج "أرياف" أيضا، متمثلة فيما يلي:

- الموافقة على سلامة وصلاحية المنشأة بالمزرعة؛
- التأكد من الالتزام بالضوابط الصحية؛
- التأكد من الالتزام بنظافة البيئة وآلية إزالة النفايات؛
- المشاركة في الفعاليات والأنشطة السياحية الزراعية.

❖ **المديرية العامة للدفاع المدني:** ولأن أساس قيام أي مشاريع تنموية هو الاستقرار الأمني، فقد تم إشراك المديرية العامة للدفاع المدني في برنامج "أرياف" من خلال المهام التالية:

- التأكد من توفر اشتراطات السلامة والحماية في المزرعة؛
- المساهمة مع الجهات بتأكيد سلامة المزرعة؛
- المشاركة في ورش عمل للمزارعين.

5.3. رخصة السياحة الزراعية:

نعرض هنا حيثيات منح الرخصة لممارسة السياحة الزراعية من خلال برنامج "أرياف" كما يلي(الوطني، برنامج أرياف، 2019) :

5.3.1.الشروط والمعايير: تتمثل شروط ومعايير قبول امتلاك رخصة لممارسة السياحة الزراعية من خلال برنامج "أرياف" فيما يلي:

- أن تكون المزرعة قائمة ومنتجه؛
- أن تكون ملكية المزرعة سليمة؛
- أن لا تقل مساحة المزرعة عن (10 آلاف) م2؛
- أن لا تزيد نسبة المباني الإجمالية عن 30% من مساحة المزرعة؛
- تقديم خطة تطويرية وتشغيلية؛
- اعتماد النموذج الموحد لرخصة أرياف من قبل الشركاء.

5.3.2. مراحل إصدار رخصة أرياف: يتم منح رخصة السياحة الزراعية من خلال برنامج "أرياف" عبر عدة مراحل كما يلي:

- استقبال طلبات الرخصة؛
- التحقق من الطلب؛
- تقييم الطلب؛
- اعتماد الطلب (النموذج الموحد) من الشركاء في المناطق؛
- المراجعة النهائي للطلب؛
- إصدار الرخصة؛
- استقبال طلبات التمويل؛
- متابعة المشاريع.

6.3. معايير أهلية المزرعة للممارسة نشاط السياحة الزراعية:

تم إخضاع المزارع التي ترغب بالانتماء لبرنامج "أرياف" لممارسة نشاط السياحة الزراعية لاعتماد بعض الإضافات كمعايير لتقييم قبولها في إطار السياحة الزراعية كانت كما يلي(الوطني، برنامج أرياف، 2019) :

6.3.1. تطوير وتأهيل المزرعة سياحيا

يفرض على المزرعة حتى تشارك في برنامج "أرياف" أن تضمن عددا من الشروط خاصة بهيكلة وتجهيز المزرعة كالأتي:

- مدخل واضح ومواقف؛
- مركز استقبال الزوار؛
- ممرات واضحة؛
- ساحة رئيسية وجلسات خاصة؛
- لوحات استرشادية وتعريفية؛
- أنشطة وبرامج؛
- دور إيواء.

6.3.2. تطوير البرامج والأنشطة السياحية داخل المزرعة:

لكي تكون المزرعة مؤهلة لممارسة السياحة الزراعية يجب أن تعتمد عددا من البرامج والأنشطة التالية :

- تقديم تجربة تجميع المحاصيل الزراعية؛
- التعريف بالزراعة النباتية والعضوية؛
- التعريف بالتربية الحيوانية؛
- تطوير البرامج التفاعلية (زراعة الأشجار والبذور، وإطعام الحيوانات) ؛
- تطوير برنامج متكامل للبيوت المحمية.

6.3.3. تطوير منافذ البيع: باعتماد السياحة الزراعية على البيع وبالأخص البيع المباشر، فإنه يتوجب توفير نوافذ للبيع في إطار مشاركة المزرعة في نشاط السياحة الزراعية، وتكون كالآتي:

- نافذة بيع منتوجات المزرعة (فواكه، خضار، ...إلخ) ؛
- نافذة بيع للأشجار والنباتات؛
- نافذة بيع الأطعمة والمشروبات التقليدية؛
- منافذ بيع التحف التذكارية ومنتجات الحرف اليدوية.

6.3.4. تطوير الإيواء: يعتبر تطوير الإيواء في مزارع السياحة الزراعية اختياريا من يمكن :

- تجهيز نزل بيئي؛
- مخيمات بيئية؛
- شالهات خاصة لإثراء التجربة السياحية الريفية.

7.3 أهداف برنامج "أرياف":

تتمثل أهداف برنامج "أرياف" كما يصفها الشكل التالي:

الشكل 2 : أهداف برنامج "أرياف"

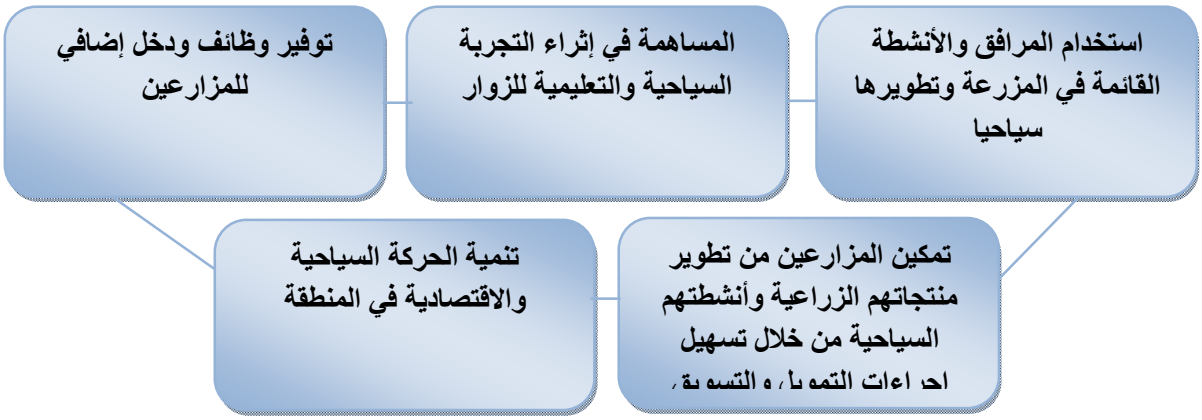

المصدر :وزارة السياحة والتراث الوطني. 2019. "برنامج أرياف"،https://mt.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/AgriTourism.aspx

4. المناقشة والتحليل:

حسب ما تقدم أعلاه حول برنامج "أرياف" للمدينة المنورة، فإننا نلاحظ على إجراءات بنائه وتناوله لهذا النشاط المستجد للمزارع قد أخذ عددا من التدابير المهمة والتي نقدمها في إطار دراسة واختبار الفرضيات في الآتي:

- **مشاركة عدد من الهيئات تحت وصاية وزارة السياحة :**نلاحظ أن برنامج "أرياف" قد أطلق تحت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المدينة المنورة، وذلك طبعا لمتابعة النشاط السياحي وكل ما يتعلق به ؛ وقد تم دعم البرنامج بشكل جيد من خلال توفير كل الخدمات اللازمة والداعمة له، والتي يمكن أن يوفرها أي شريك، فصار شركاؤه شركاء للنجاح، حيث تم إطلاق المشروع تحت مسؤولية وزارة السياحة، لكن على مساحات تخضع لمسؤولية وزارة الزراعة، حيث تم دعمها ماليا من قبل صندوق الزراعة، كما وتسير بشكل مباشر ورقابي من قبل وزارة البلدية والقروية التي تقع هذه المساحات تحت مسؤوليتها الإدارية المحلية المباشرة، كما لم يتم استثناء العامل الأمني رغم أن السياحة الزراعية تأتي تحت إطار سياحة داخلية، قد لا تتطلب تفعيل دور المديرة العامة للدفاع المدني، لكن اهتمام المنظمين والمخططين لهذا البرنامج يدل على رؤيتهم الواسعة الأفق من حيث أن الدولة المملكة العربية السعودية عموما والمدينة المنورة خصوصا تحوي على عدد هائل من الوافدين والأجانب مما يتطلب حضور المديرية العامة للدفاع المدني، يسمح ما تقدم بقبول الفرضية الفرعية الأولى القائلة بـ: يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة مشاركة عدد من الهيئات؛
- **أهلية المزرعة للممارسة نشاط السياحة الزراعية:** تم فرض رخصة رسمية لممارسة نشاطات السياحة في المزارع، وذلك تحت عدد من الشروط والمعايير ليتم التسجيل المشترك وتقييم قدراتها، وهذا ما يعني اهتمام البرنامج بجميع التفاصيل الخاصة بالانضمام إلى أسرة الزراعة سياحيا، حيث أن ذلك تم من خلال عدة مراحل بداية من الطلب وحتى الموافقة ؛ كما تم التأكيد على أهلية المزرعة المشاركة في نشاط السياحة من حيث إمكانية احتوائها على أقل درجات البنية السياحية من ممرات وإشارات إرشادية وغيرها ،وهذا يدل أن المسؤولين قد اهتموا بإرشاد المزارعين الذين قد لا يكونون على دراية بهذا النوع من النشاط، بأن يقدموا لهم نشرة تفصيلية عن ما قد يمثل سياحة زراعية ؛ كما ركز البرنامج على امتلاك هذه المزارع على أماكن للإيواء والإطعام والبيع المباشر، حيث تمثل هذه العناصر مؤشرات رئيسية للتعريف بالسياحة الزراعية واختلافها عن ممارسة الزراعة فقط، كما اشترط البرنامج على أن تبرمج هذه المزارع نشاطات خاصة بالترفيه وان توفر أماكن بيئية بحتة، ومنه يسمح ما تقدم بقبول الفرضية الفرعية الثانية القائلة بـ : يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة إجراءات ومعايير تحمي خصوصية السياحة الزراعية؛

❖ **ربط أهداف البرنامج بالتنمية المستدامة:** إن عملية ربط أهداف البرنامج بالسياحة الزراعية يعني تنويع وظائف الزراعة بالأساس، وزيادة فعاليتها من خلال هذا التنويع، كما أنه سيسمح للسياحة بأن تأخذ شكلا آخر يمنحها فرصة اللحاق بركب التنمية المستدامة، بتحقيق الأهداف المختلفة من اقتصادية واجتماعية وبيئية، حيث أن عرض عدد من المزارع للسياح الداخليين أو حتى الخارجيين نهاية الأسبوع، كما هي عادة تتم الزيارات في نهاية الاسبوع أو الشهر للتنفيس عن ضغوطات المدن الكبيرة، فإن هذا سيسمح بزيادة دخول المزارع التي كانت مداخيلها أساسا معتمدة على الزراعة فقط وهو ما سيدعم الجانب المالي والاقتصادي للمزرعة، وهذا ما يرمي له الهدف المحدد من قبل الوزارة بأن يتم تمكين المزارعين من تطوير منتجاتهم الزراعية وأنشطتهم السياحية من خلال تسهيل إجراءات التمويل والتسويق وكذا توفير دخل إضافي للمزارعين؛ كما أن فتح المزارع لتكون وجهة سياحية يدعم هدف استخدام المرافق والأنشطة القائمة في المزرعة وتطويرها سياحيا، ومنه سيتطلب توظيف عدد من العاملين المستقبلين للسياح والمراقبين على سلامة المزارع حين وجود السياح بها، وكذا القيام على خدمتهم من خلال خدمات الإيواء والبيع ...، وهو ما سيدعم الجانب الاجتماعي وبالنسبة للجانب المجتمعي فإن اختيار منطقة المدينة المنورة لإطلاق هذا البرنامج "أرياف" الداعم للسياحة الزراعية، يعتبر أمرا واعدا من حيث المقومات الطبيعية التي تحتوي عليها المدينة، وكذلك الزراعية من نباتية وحيوانية، وأيضا المقومات التي تدعم السياحة مثل البنى التحتية وغيرها.

وعليه يلاحظ على برنامج "أرياف" أنه قد أطلق بمدينة مهمة تعتبر عاصمة سياحية إسلامية أولى في العالم، من حيث الزيارات من اجل السياحة الدينية، كما أن السياحة الزراعية ستمثل متنفسا للعاملين بالمدينة وضواحيها من المدن الكبيرة، وسيعطي لهم الفرصة للتنفيس عن الضغوطات نهاية الأسبوع أو في العطل، وهو الأمر الذي سيعززكل من هدف دعم الحركة السياحية والاقتصادية في المنطقة، وهدف المساهمة في إثراء التجربة السياحية والتعليمية للزوار، وكل هذا يدعم الجانب المجتمعي للتنمية وبالطبيعة يعتبر المجال الزراعي في أصله هو عامل داعم للبيئة، كما أن توظيفه في المجال السياحي سيدعم أكثر الجانب البيئي.

ومنه يسمح ما تقدم بقبول الفرضية الفرعية الثالثة القائلة بـ: يطمح برنامج أرياف بالمدينة المنورة للحاق بركب التنمية المستدامة.

وفي مجمله فإن برنامج "أرياف" قد حاول الإحاطة بشكل مجمل عن موضوع ممارسة السياحة في المزارع، وحاول تقريب الصورة للمزارع وضبطها بكل القوانين والإرشادات، كما هو وارد في الدرسات السابقة، والتقديم النظري من البحث، حيث أن برنامج أرياف قد تبع خطوات ومعايير السياحة الزراعية كغيره من مشاريع السياحة الزراعية في العالم، والذي كانت له خصوصيات تميزه عن مشاريع السياحة العادية ؛ وبذلك فإنه يتم قبول الفرضية الرئيسية القائلة بـ: يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة عددا من الخصائص والمتعلقة بـ: الهيئات المسؤولة والمشاركة فيه ؛ اجراءات تضمن أهلية المزارع، أهداف تطمح للمشاركة في التنمية المستدامة.

5. خاتمة:

اهتمت بعض الدول بنشاط السياحة الزراعية بوضعه تحت الرقابة ومحاولة هكيلته للاستفادة منه، وذلك لمشاركته المهمة في السياحة الداخلية والثقافية والريفية، وكذا تعزيز التنمية المستدامة وتحقيقها، من خلال وظائف السياحة الزراعية المتعددة وما يمكن أن تقدمه من دعم لجوانب هذه التنمية: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقد قامت المملكة العربية السعودية بالخوض في هذه التجربة في العديد من المحافظات وعلى رأسها المدينة المنورة التي قامت وزارة السياحة

فيها بإطلاق برنامج "أرياف"، حيث يتبين من خلال المعلومات الواردة في إطاره اهتمام الهيئات الوصية عليه بإحاطته بكل عوامل النجاح بالشراكة مع أطراف مختلفة وتقديم البيانات الخاصة به وسن القوانين لتسييره، في مواكبة لارساء السياحة الزراعية على أسس ومعايير مماثلة لما هي عليه في سائر الدول المتقدمة.

وكنتيجة لهذه الورقة البحثية فإننا نقدم التوصيات التالية:

- ✓ ضرورة التفات الحكومة الجزائرية لهذا النوع من السياحة وتقنينه وتشجيعه؛
- ✓ ضرورة اهتمام الدراسات الأكاديمية بهذا النوع من السياحة لتفعيل أهميتها وتسليط الضوء عليها.

وعليه يلاحظ على برنامج "أرياف" أنه قد أطلق بمدينة مهمة تعتبر عاصمة سياحية إسلامية أولى في العالم، من حيث الزيارات من اجل السياحة الدينية، كما أن السياحة الزراعية ستمثل متنفسا للعاملين بالمدينة وضواحيها من المدن الكبيرة، وسيعطي لهم الفرصة للتنفيس عن الضغوطات نهاية الأسبوع أو في العطل، وهو الأمر الذي سيعززكل من هدف دعم الحركة السياحية والاقتصادية في المنطقة، وهدف المساهمة في إثراء التجربة السياحية والتعليمية للزوار، وكل هذا يدعم الجانب المجتمعي للتنمية وبالطبيعة يعتبر المجال الزراعي في أصله هو عامل داعم للبيئة، كما أن توظيفه في المجال السياحي سيدعم أكثر الجانب البيئي.

ومنه يسمح ما تقدم بقبول الفرضية الفرعية الثالثة القائلة بـ: يطمح برنامج أرياف بالمدينة المنورة للحاق بركب التنمية المستدامة.

وفي مجمله فإن برنامج "أرياف" قد حاول الإحاطة بشكل مجمل عن موضوع ممارسة السياحة في المزارع، وحاول تقريب الصورة للمزارع وضبطها بكل القوانين والإرشادات، كما هو وارد في الدرسات السابقة، والتقديم النظري من البحث، حيث أن برنامج أرياف قد تبع خطوات ومعايير السياحة الزراعية كغيره من مشاريع السياحة الزراعية في العالم، والذي كانت له خصوصيات تميزه عن مشاريع السياحة العادية، وبذلك فإنه يتم قبول الفرضية الرئيسية القائلة بـ: يتطلب النهوض ببرنامج أرياف بالمدينة المنورة عددا من الخصائص والمتعلقة بـ: الهيئات المسؤولة والمشاركة فيه ؛ اجراءات تضمن أهلية المزارع، أهداف تطمح للمشاركة في التنمية المستدامة.

6. قائمة المراجع:

1. الأمانة العامة. "المواقع القابلة للتطوير السياحي بمنطقة المدينة المنور"، المسودة الأولى، الهيئة العليا للسياحة، الرياض، 2002.
2. بن تركية، نجاة. "السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر"، مجلة العلوم الادارية والمالية، المجلد 1، العدد 1، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2017، ص 282
3. الصيرفي، محمد. "التخطيط السياحي"، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007.
4. مصطفى، زينب صادق. "السياحة الزراعية ومتطلبات وجودها في العراق"، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 115، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2018.
5. مقابلة مع مسؤول في مديرية الزراعة ببومرداس، 11 جانفي، 2017 ؛
6. مقابلة مع مسؤول في مديرية السياحة ببومرداس، 11 جانفي، 2017.
7. الهيئة العامة للاحصاء. " دليل الخدمات السادس عشر 2017 م منطقة المدينة المنورة"، تقرير، الرياض،2017.
8. الهيئة العامة للاحصاء. "النتائج التفصيلية للتعداد الزراعي"، تقرير، الرياض، 2015.
9. وزارة السياحة والتراث الوطني. "المدينة عاصمة السياحة العالمية". 2017.

https://mt.gov.sa/MediaCenter/SCTAPresidentSpeeches/Pages/2017-02-08.aspx شوهد 2020/1/12

10. وزارة السياحة والتراث الوطني. 2019. "برنامج أرياف"، https://mt.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/AgriTourism.aspx شوهد 2020/01/12
11. وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/1850829 شوهد يوم 2021/11/11

12. « Rapport Brundtland - Avant-propos ». 1987.
13. Bernier, Josianne . et al. 2012. « Le rôle social de l'agrotourisme : le cas du Québec », Tourisme & Territoires / Tourism & Territories, p 106.
14. Bourdeau, Laurent. Et al. 2002. « Revue de littérature Les définitions de l'agrotourisme», Cahier de recherche, présentée au Groupe de concertation sur l'agrotourisme au Québec, Québec.
15. Chalifour, Patrick et al. 2004, « le pense –bete de l'agrotourisme », Conseil agrotouristique des Cantons-de-l'Est, Sherbrooke, Québec.
16. Chambre d'agriculture de Midi-Pyrénées. 2009. « Agritourisme et circuits courts, Leur importance socio-économique en Midi-Pyrénées», Collection Etude, Midi-Pyrénées.
17. Durrande-Moreau, Agnès . « Tourisme, écotourisme, agritourisme, quelle place pour le pastoralisme ? », IREGE - Institut de Recherche en Gestion et en Economie , 1_eres Rencontres alpines Cultures montagnardes et pastoralisme, Oct Champoléon, 2012.
18. Gautrat, Jacques. « Agritourisme et économie solidaire », revue écologie et politique, 2004/1 (N°28), 2004.
19. J.B. Marsat, et al. « L'intégration territoriale du tourisme rural diffus : complémentarité agricole et ancrage social. Etude de cas en Auvergne », XLVII eme Colloque de l'Association de Science Regionale de Langue Francaise (ASRDLF), Schoelcher, 2011.
20. Marcotte, Pascale. Et al. « Agrotourisme, agritourisme et tourisme à la ferme ?Une analyse comparative », revue en recherche de tourisme (Teoros), vlo 25, N 3, ESG UQAM, 2006.
21. Petroman, Ion. & Petroman, Cornelia. « Agritourism and ITS forms », Lucrări Ştiinţifice , vol. 53, Nr. 2/2010, seria Agronomie, University of Agricultural Sciences and Veterinary Medicine of Banat Timişoara, Timișoara,2010.
22. Groupe de Travail Agriculture urbanisme Herault, 2011. « Agritourisme et vente de produits fermiers », Chambre d'agriculture, Montpellier. www.herault.chambagri.fr/.../Pub/.../FICHE8_Agritourisme_VenteDirecte.pdf، 2017/01/12 شوهد يوم
23. http://www.herault.chambagri.fr/gerer-mon-exploitation/diversifier-mes-activites/agri-tourisme.html
24. http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/agriculture/1773 2017/01/26 تم مراجعته يوم
25. OCDE. 2020. « Les actions engagées dans le domaine du tourisme face au coronavirus (COVID-19) », https://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/les-actions-engagees-dans-le-domaine-du-tourisme-face-au-coronavirus-covid-19-86db4328/2021/11/15 شوهد يو

* بدأ Small Farm Program (SFP) نشاطاته منذ عام 1979، وهو منتج عن مديرية الزراعة والموارد الطبيعية لجامعة Californie، حيث يعتبر برنامجا مستهدفا لمحاكات البحوث التطبيقية، مع حقيقة أنه يتم تجاهل المؤسسة ذات الحجم الصغير من قبل أقسام تقليدية في البحث والتطوير، وعليه، نجد من ضمن انشغالات برنامج المزارع الصغيرة : التطوير الجهوي، متابعة المزارع العائلية والوصول للشبكات التجارية للمنتجين الزراعيين الصغار.